JABATAN KEMAJUAN ISLAM MALAYSIA JAKIM

Jurnal Hadhari 9 (2) (2017) 367-393
ejournals.ukm.my/jhadhari
ISSN 1985-6830
eISSN 2550-2271

PENERBIT UKM UKM PRESS

منهج السلفية المعاصرين في العقيدة

(Contemporary Salafi Method in `Aqīdah)

[1] MOHAMMED `ABDULHAMEED SLEIBI
[1]ABDULL RAHMAN MAHMOOD
[1]INDRIATY ISMAIL
[1]ZUL`AZMI YAAKOB

[1] Department of Theology and Philosophy, Faculty of Islamic Studies, Universiti Kebangsaan Malaysia, 43600 UKM Bangi, Selangor, Malaysia

ملخص

لقد ظهر في العصر الحديث تيار اسلامي يسمى بالتيار السلفي ويدعوا الى العودة بالأمة الإسلامية إلى منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين في العقيدة من خلال فكر ومنهج يعتقدون صحته دون غيره من بقية المناهج الإسلامية الأخرى. وللعلماء من أهل السنة والجماعة من يخالفهم في هذا المنهج. ولأن هذا المنهج له تداعيات سلبية في المجتمع الاسلامي من خلال انتشاره الملحوظ في البلاد الاسلامية في العصر المعاصر يتطلب دراسته دراسة موضوعية للتعرف على منهج هذا التيار ومدى قربه من منهج واتبع الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي والمقارن, وذلك بتتبع السلف. آراء وأقوال كبار علماء السلفية المعاصرين, ومن ثم وصف وتحليل هذه الآراء, ومن ثم مناقشتها ومقارنتها مع أقوال كبار العلماء من اهل السنة والجماعة. وتوصلت

Corresponding author: Mohammed `Abdulhameed Sleibi, Department of Theology and Philosophy, Faculty of Islamic Studies, Universiti Kebangsaan Malaysia, 43600 UKM Bangi, Selangor, Malaysia, Malaysia, e-mail: slaby1970@yahoo.com
Received: 2 February 2016
Accepted: 24 May 2016

Bab 13 (Outline).indd 367 11/9/2017 12:28:04 PM

الدراسة إلى: إن هذا المنهج السلفي المعاصر له جذور تاريخية مرتبط بها ظهرت في القرن الثالث الهجري. وكذلك أن هذا المنهج يخالف منهج أهل السنة والجماعة كما صرح بذلك كبار العلماء. وأدى انتشار هذا المنهج إلى إثارة الخلافات والتراعات بين الشباب المسلم وخاصة في قضايا العقيدة الفرعية.

الكلمات المفتاحية: السلف؛ السلفية؛ المنهج؛ العقيدة

ABSTRACT

Salafi has emerged as a new school of thought in the modern era. They are alleged to be propagating the Muslims of returning to the belief of the so-called salaf al-salih (the pious of the past) from the Prophet's Companions and their successors in the matter of `aqidah using method that claimed to be true compared to methods used by other Islam's school of thoughts. However, their claim for the use of such method has been objected by the ulama of Ahl Sunnah wa al-Jamaah. As the method used by this group in understanding the teachings of Islam has negative impact on the Muslim society, an objective study in recognising the method of this new school of thought is needed in warranting the extent of its compatibility with the method of the Salaf ulama. Hence, this study will employ deductive method in assembling ideas and statements made by contemporary Salafi ulama. These ideas will be analysed critically and then compared to the ulama Ahl Sunnah wa al-Jamaah's views. The result of the study shows that the Salafi method has its root from the 3rd Hijrah school of thought. It also shows that the method is in contrast with the method of the Ahl Sunnah wa al-Jamaah as explicated by the Muslim ulama. The dissemination of this school of thought among the Muslim society has raised distorted understanding and conflict among Muslim youth especially with regard to furu` (the branch of religion) issues related to discourse in `aqidah.

Keywords: *Salafi; salafiyya; method; aqidah.*

ABSTRAK

Salafi telah muncul sebagai pemikiran baru dalam era moden. Mereka dikatakan menyeru umat Islam agar kembali kepada kepercayaan salaf al-salih. Seperti yang diajar oleh Nabi dan para sahabat baginda terutama dalam isu aqidah. Mereka mendakwa bahawa kaedah mereka adalah lebih tepat berbanding dengan kaedah

Bab 13 (Outline).indd 368 11/9/2017 12:28:05 PM

daripada disiplin pemikiran yang lain.Walau bagaimanapun, tuntutan mereka untuk menggunakan kaedah tersebut telah dibantah oleh ulama Ahl Sunnah wa al-Jamaah. Kaedah yang digunakan oleh kumpulan ini dalam memahami ajaran tersebut memberi kesan negatif terhadap masyarakat Islam. Objektif kajian ini adalah untuk mengenali disiplin pemikiran baru dan melihat sejauh mana keserasiannya dengan kaedah ulama Salaf . Oleh itu, kajian ini akan menggunakan kaedah deduktif dalam penyusunan idea yang dibuat oleh ulama Salafi kontemporari. Idea-idea ini akan dianalisis dengan kritikal dan dibandingkan dengan pandangan ulama Ahl Sunnah wa al-Jamaah. Hasil kajian menunjukkan bahawa kaedah Salafi mempunyai kesinambungan daripada disiplin pemikiran kurun ke-3 hijrah. Kaedah ini berbeza dengan kaedah Ahl Sunnah wa al-Jamaah seperti yang dijelaskan oleh ulama Islam. Penyebaran pemikiran ini di kalangan masyarakat muslim telah menimbulkan pelbagai kefahaman dan konflik dalam kalangan umat Muslim terutamanya berkaitan dengan furu` hal-hal yang berkaitan dengan aqidah.

Kata kunci: *Salafi; salafiyya; metod; aqidah.*

تمهيد

فإن الخلافات العقدية نشأت منذ القرون الإولى وتحديداً بعد التحاق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى وظهور الفرق الإسلامية من خوارج وشيعة ومعتزلة وجهمية وغيرها من المسميات, وقد هيء الله في كل زمان من يتصدى لهذه الفرق ودفع شبههم, فكان الإمام أحمد بن حنبل في القرن الثاني والثالث الهجري من آوائل من تصدى لآراء هذه الفرق ومحنته مشهورة في كتب التاريخ مع المعتزلة فسمي بناصر السنة إذ نصر الله السنة على يديه وأظهر الحق في مسألة خلق القرآن, وقد اشتهرت مدرسته بأصحاب الحديث والأثر ذلك أنهم اشتغلوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلاً ورواية أكثر من اشتغالهم بغيره من العلوم الأخرى, ثم ظهر بعد ذلك أبو الحسن الأشعري في القرن الثالث الهجري وقام ايضا بالرد على أهل الزيغ والبدع من الفرق الإسلامية ولقب في زمانه بناصر السنة, وقد استدل الأشعري على العقائد بالنقل والعقل، فيثبت ما ورد في الكتاب والسنة من أوصاف الله والإعتقاد برسله

Bab 13 (Outline).indd 369 11/9/2017 12:28:05 PM

واليوم الآخر والملائكة والحساب والعقاب والثواب، ويستدل بالأدلة العقلية والبراهين المنطقية على صدق ما جاء في الكتاب والسنة بعد أن أوجب التصديق بها كما هي نقلاً، فهو لا يتخذ من العقل حَكَما على النصوص ليؤولها أو يمضي ظاهرها، بل يتخذ العقل خادما لظواهر النصوص يؤيدها, وقد ظهر في نفس الزمان أبو منصور الماتريدي في بلاد ماوراء النهر في مدينة سمرقند, وسار على نفس منهج إبي الحسن الأشعري في تقرير مسائل العقيدة مع إنهم لم يلتقيا في حياتهم, وقد سار على منهجهم اي ''الأشاعرة والماتريدية'', جمهور علماء أهل السنة والجماعة إلى يومنا هذا, وتلقت الامة ذلك المنهج بالقبول على مختلف العصور, فكانت هذه المدارس الثلاث أهل الحديث والأثر والأشاعرة والماتريدية ومع الخلافات الفرعية التي كانت بينهم يسمون بأهل السنة والجماعة, وقد ظهر اليوم على الساحة الإسلامية تياراً اسلامياً يسمى بالتيار السلفي والذي ينتمي إلى مدرسة الحنابلة, وهو ليس بجديد بل له جذوراً تأريخية قديمة, ويحاول أن يقصي غيره عن الإنتساب إلى أهل السنة والجماعة, إذ هم وحدهم على منهج القرآن والسنة ومنهج الصحابة, وهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة و وصف ما عداهم بالزيغ والضلال والإبتداع , وسنعالج في هذا البحث أصل التسمية ومدلولاتها وتاريخ ظهورها مع بيان منهج المعاصرين منهم في العقيدة, ومن الله العون والتوفيق.

التعري ف بالسلفية

قبل أن نعّرف السلفية لابد لنا أن نفرق بين لفظتي السلف والخلف, فقد كثر استعمال لفظتي السلف والخلف في صورة الإقتران والعطف في معظم المصنفات والكتب القديمة والمعاصرة, وقد اختلفوا في تحديد كلا المصطلحين فلا بد لنا قبل البدء بتعريف السلفية أن نعرف بالسلف والخلف عند أهل اللغة وأهل الإصطلاح لكي يتسنى لنا تحديد

Bab 13 (Outline).indd 370 11/9/2017 12:28:06 PM

مفهوم مصطلح السلفية. عرف ابن فارس السلف والخلف بما يأتي: السلف لغة: من سَلَف, السين و اللام و الفاء أصلٌ يدلُّ على تقدُّم وسبْق من ذلك, والسَّلَف: الذين مضَوا. والقومُ السُّلاَّف: المتقدِّمون (Ibn Faris 1979). والْخَلَفُ لغة: من خلف, الْخَاءُ وَاللاَّمُ وَالْفَاءُ أُصُولٌ ثَلاَثَةٌ:. وَالْخَلَفُ: مَا جَاءَ بَعْدُ. وَيَقُولُونَ: هُوَ خَلَفُ صِدْقٍ مِنْ أَبِيه. وَخَلَفُ سَوْءٍ مِنْ أَبِيه. فَإِذَا لَمْ يَذْكُرُوا صِدْقًا وَلَا سَوْءًا قَالُوا لِلْجَيِّدِ خَلَفٌ وَلِلرَّدِيِّ خَلْفٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ (7:169). أما التعريف الإصطلاحي للسلف والخلف فمن الصعوبة تحديده, وقد تباينت فيه أقوال العلماء, فمنهم من يرى أن السلف القرن الأول من الصحابة ومنهم من يضيف عليهم القرن الثاني من التابعين وهذا القول هو ما رجحه الغزالي في كتابه إلجام العوام (al-Ghazali n.d.), ألا إن السلف في اصطلاح جمهور العلماء من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين هم: أهل القرون الثلاثة من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ,(Ibn Batal 2003; al-Nawawi 1392) والذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية وزكاهم في قوله: " خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ "(Muslim 1962). ومن جاء بعدهم هم الخلف.

يقول الشيخ العلامة إبن جماعة الكناني الحموي الشافعي (المتوفى: 733هـ) في كتابه: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل في تعريف السلف والخلف : "السّلف هم الْعلمَاء الْعُدُول الوارثون عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْحَقَائِق والمعارف والعقائد وَيُمكن أَن يُقَال هم السَّادة الأخيار إِلَى نِهَايَة الْمِائَة الثَّالِثَة من الْهِجْرَة النَّبَوِيَّة الشَّرِيفَة الْمُبَارَكَة وانْتهى إِلَيْهِ تَقْرِيبًا دور تدوين الحَدِيث الشريف وَالْكَلَام على رِجَاله وأعني بأولئك السَّادة الأخيار كبار الْأَئِمَّة الْفُقَهَاء والمحدثين

Bab 13 (Outline).indd 371 11/9/2017 12:28:06 PM

والأصوليين والمفسرين وأمثالهم من عُلَمَاء الْإِسْلَام وتلامذتهم وأتباعهم فِي عصرهم, والخلف: هم الطَّائِفَة الْكَثِيرَة الْكَبِيرَة من الْأَئِمَّة وَالْعُلَمَاء الثِّقَات من الْفُقَهَاء والمحدثين وعلماء أُصُول الدّين وَغَيرهم الَّذين جَاءُوا بعد الْمِائَة الثَّالِثَة'' (Ibn Jama`ah 1990). نفهم من هذا التعريف أن السلف: هم من عاشوا في القرون الثلاثة الاولى للهجرة النبوية الشريفة, و الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية, وعلى هذا يدخل في مفهوم السلف جميع المذاهب الإسلامية من المحدثين والفقهاء والمفسرين والمتكلمين من اهل السنة والجماعة الذين عاشوا في تلك المرحلة الزمنية المباركة, والخلف من اتبع منهجهم وسار على هديهم, فالكل يأخذ وينتمي لذلك السلف ولتلك المرحلة؛ وتطلق ايضاً على معنى نسبي يمكن أن يستخدمه الناس على مختلف الأزمنة المتوالية كلها, فإن كل زمن من الأزمان سلف بالنسبة إلى الأزمنة الآتية في أعقابه وخلف بالنسبة إلى الأزمنة التي سبقته ومرت من قبله (al-Buwti 1988; `Ali Jum`ah 2011).

أما تعريف السلفية اصطلاحاً فقد عرّفها الشيخ محمد عبده قائلاً: ''فَهْمُ الدّينِ على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف, والرجوع الى كسب معارفه إلى ينابيعها الاولى''(Muhammad `Abduh 1972) . ولكن هذه التسمية أخذت مفهوماً آخر عبر التاريخ غير هذا المعنى العام الذي ذكره الشيخ فأصبحت تطلق على مجموعة معينة تسير على منهج معين تدعي فيه إنه منهج السلف الصالح وتدعوا إلى العودة والإلتزام بذلك المنهج. ويقول الدكتورمحمد عمارة في تعريف السلفيين قائلاً: ''السلفيون هم الذين يغلبون ظاهر النص على الرأي والقياس والتأويل وغيرها من سبل وآليات النظر العقلي فوقفوا عند الرواية أكثر من وقوفهم عند الدراية وحرموا الإشتغال بعلم الكلام فضلا عن الفلسفات الواردة على حضارة الإسلام''

Bab 13 (Outline).indd 372 11/9/2017 12:28:06 PM

(Muhammad `Imarah 2008). نستنتج من ذلك أن السلفيين هم: مجموعة من أهل السنة والجماعة رفعت شعاراً العودة إلى فَهْمِ الدّينِ بفهم السلف الصالح من الصحابة, وذم التقليد ومحاربة البدع, والوقوف على حرفية وظاهر النصوص الشرعية, وعدم استخدام العقل في إثبات العقائد الديني(Abu Zahrah n.d.). ويصرح الشيخ البوطي و الدكتور على جمعة في بيانهم لمصطلح السلفية بأنه: مصطلح أُسيء فهمه, و أُسيء استغلاله, و أُسيء استخدامه ممن ينتسبون إليه, حيث يدّعي بعضهم أنهم الوارثون وحدهم للسلف, ومن ثم لا سلفي سواهم, وعند التحقيق فيما يتضمنه فهمهم لمصطلح السلفية نجده قاصراً على مسائل وقضايا جزئية خلافية, لا ينطبق إلا على أفراد قلائل من أفراد الأمة, أما أغلب علمائها و أكثر دعاتها من الصادقين في كل أقطار الأرض فهم في زعمهم مبتدعون مهما رسخت أقدامهم في هذا الدين, لأنهم يختلفون معهم في هذه المسائل الجزئية (al-Buwti 1988; `Ali Jum`ah 2011).

بعد أن عرفّنا السلف والسلفية لغة واصطلاحاً وبيّنا أصل التسمية لابد لنا أن نفرق بين المصطلحين, فلم يكن هناك مذهب أو فرقة من أهل السنة والجماعة تسمى بالسلفية في القرون الثلاثة الأولى من السلف ولا من الخلف كما بيّنا ولكن كان هناك مصطلح أهل السنة والجماعة كان معروفاً عند السلف متداول بينهم، أطلقوه في مقابل أهل البدع من الفرق التي ظهرت كالخوارج والمعتزلة والجهمية وغيرها، وميزوا منهجهم عن باقي المناهج المنحرفة بهذه التسمية والتي تضم السواد الأعظم من أمة الاسلام, من مذاهب فقهية ومدارس كلامية ومحدثين ومفسرين وإن اختلفوا في الآراء ألا إن اختلافهم كان اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد, فهم متفقون على أصول الإسلام الثابتة, وإنما كان الخلاف في المسائل الفرعية والتي لا تصل إلى تضليل

Bab 13 (Outline).indd 373 11/9/2017 12:28:06 PM

وتفسيق وتكفير الآخر, وهو من باب سعة الإسلام وصلاحية منهجه لكل زمان ومكان؛ اذا فالسلفية مصطلح جديد ظهر حديثاً على حركة و تيار وجماعة اسلامية معينة من اهل السنة والجماعة و له جذوره التاريخية.

النشأة والتطور

يرى الباحثون أن مصطلح السلفية لم يطلق و لم يُعرف قبل القرن السابع الهجري على أي مذهب أو جماعة تنتسب إلى أهل السنة والجماعة, ولكن كُثر استعمال كلمة السلف الصالح في كثير من مصنفات المتقدمين والمتأخرين وكانوا يقصدون به تلك المرحلة الزمنية المباركة التي عاش بها أسلافهم من الصحابة والتابعين, وكل الفرق الإسلامية التي ظهرت في عصر الصحابة والتي جاءت بعدهم كانت تدعي إنها سائرة على منهجهم فهو منهج الإسلام الذي تركهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن جذور السلفية ترجع إلى مدرسة أهل الأثر والحديث التي ظهرت في القرن الثالث الهجري ويترأسها الإمام أحمد بن حنبل الذي أحيا عقيدة السلف من الصحابة والتابعين وحارب دونها ضد أفكار المعتزلة وغيرهم من الفرق الضالة الذين يقدمون العقل على النقل فامتحن وابتلي وسجن في سبيل نصرة الحق والدفاع عن السنة (Abu Zahrah n.d.). واشتهر مذهب الإمام أحمد كما اشتهر غيره من المذاهب كالمالكية والحنفية والشافعية وسُمي أتباعه بالحنابلة؛ وكان لكل مذهب من المذاهب الإسلامية منهجه في الاستدلال على الأحكام وذلك كله من سعة الإسلام, وكان منهج الإمام أحمد في العقيدة هو منهج السلف من الصحابة وخاصة في موضوع الصفات فلم يتكلم في شيء منها بل سكت عنها

Bab 13 (Outline).indd 374 11/9/2017 12:28:07 PM

وفوّض معناها كما هو منهج السلف من الصحابة, تاريخه: ألا إن أولئك الأتباع من متأخري الحنابلة انحرفوا عن طريق الإمام أحمد بن حنبل ومنهجه وقاموا بإثبات جميع الصفات الواردة في القرآن والسنة على حقيقتها دون النظر الى تلك الصفات وجواز اضافتها إليه سبحانه على وجه الحقيقة حتى وقعوا في التجسيم, ثمّ يدّعون أنّ هذا مذهب السّلف، وحاشا للّٰه من ذلك, وإنّما مذهب السّلف ما قرّرناه أوّلا من تفويض المراد بها إلى الله، والسكوت عن فهمها, ونافرهم أهل السنّة من المتكلّمين الأشاعرة والحنفيّة بل ومن الحنابلة أنفسهم ورفضوا عقائدهم في ذلك (Ibn al-Jawzi 1992; Ibn Khaldun 1988) .ثم تجدد ذلك المنهج بعد ذلك وتحديدا في القرن السابع والثامن الهجري وعلى يد ابن تيمية وتلميذه ابن القيم, وبدأوا ينادون بالعودة الى منهج السلف الصالح في العقيدة, و نبذ البدع والخرافات, التي انتشرت في المجتمع آنذاك بزعمهم, وقام بشن حملة على من اعتبرهم من أهل البدع من المتكلمين والطرق الصوفية, داعياً إلى إحياء عقيدة ومنهج السلف, ولقد أثارت دعوته جدلاً في الأوساط الإسلامية حينها, حتى أنه سجن أكثر من مرة بسبب انفراده ببعض الآراء المخالفة لجمهور أهل السنة والجماعةكما صرح بذلك الإمام السبكي في فتاويه (al-Subky n.d.). ثم شهد ذلك المنهج انحساراً كبيراً مرة أخرى بعد ذلك, لتعاود الظهور مرة أخرى في القرن الثاني عشر الهجري في الجزيرة العربية متمثلة في دعوة محمد بن عبد الوهاب التي جاءت وحسب زعم أتباعها لإرجاع المجتمع الاسلامي إلى منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين بعد أن غرقت المجتمعات الإسلامية كما يدعون بجاهلية كالجاهلية الأولى من خلال تفشي الشرك والبدع والخرافات والإنحرافات العقدية, فشنوا بذلك الحملات الواسعة والتي كانت تسمى بالغزوات والفتوحات بعد أن حالف محمد عبد الوهاب في عام 1157هـ في بلدة الدرعية مع أمير نجدي

Bab 13 (Outline).indd 375 11/9/2017 12:28:07 PM

اسمه محمد بن سعود – مؤسس الدولة السعودية الأولى – على حلف ديني سياسي فبايع محمد بن عبد الوهاب الأمير محمد بن سعود على السمع والطاعة، وبايعه الأمير محمد على نشر دعوته إذا استتبّ الأمر له، واشترط محمد بن سعود في مبايعته للشيخ أن لا يتعرضه فيما يأخذه من أهل الدرعية مثل الذي كان يأخذه رؤساء البلدان المختلفة على رعاياهم ،فأجابه محمد بن عبد الوهاب على ذلك رجاء أن يخلف الله عليه من الغنيمة أكثر من ذلك وصارت الدرعية حينئذ مأوى أتباع محمد بن عبد الوهاب ،حتى جعلوها دار هجرة لمن شرح الله صدره لذلك كثر المهاجرون عنده حتى ضاق عليهم العيش ،و قام محمد بن عبد الوهاب والامير محمد بن سعود بنشر هذه الدعوة في الجزيرة العربية بالقوة والسلاح بشن الحملات العسكرية واستباحة دماء المسلمين على كل من لا يستجيب لدعوته وصادروا فيها أموال خصومهم من سكان شبه الجزيرة وكانوا يسمونها بالغنائم وخسر فيها العديد من عوام المسلمين أرواحهم نتيجة لهذه الحروب ,بحجة أقامة دولة التوحيد (Ibn Bashar 1982) . وقد أطلق على هذه الدعوة بالحركة الوهابية كما قرر ذلك إبن بشر الحنبلي في كتابه تاريخ نجد.

ومن الملاحظ لهذا الكلام أن دعوة محمد عبد الوهاب كانت لها أغراض سياسية أكثر من الأغراض الدينية, وهذا ما جعل مصادر عديدة تقول بأن خروجهم هو خروج على الخلافة الإسلامية التي كانت تحت حكم العثمانيين,بينما اعتبرها الوهابية إقامةً لدولة التوحيد والعقيدة الصحيحة وتطهيرًا لأمة الإسلام من الشرك ومحاربة أهلها, لذلك أنتشرت منهج هذه الدعوة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وأحدثت لغطاً كبيراً بين مؤيديها ومعارضيها, فأصبحت حركة اصلاحية تسمى بالوهابية, لها منهجها وأصولها وقواعدها, ظهرت لإصلاح المجتمع من الشرك والبدع بقوة السلطة والسيف. ويرى البوطي والدكتور علي جمعة أن ظهور الحركة

Bab 13 (Outline).indd 376 11/9/2017 12:28:07 PM

الوهابية تزامنت مع ظهور مصطلح السَّلفية في مصر إبان الاحتلال البريطانى لها، وأيام ظهور حركة الإصلاح الدينى التى قادها وحمل لواءها كل من جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده، فلقد اقترن ظهور هذه الحركة بارتفاع هذا الشِّعَار، ويعود السبب فى ذلك إلى واقع مصر آنذاك، فقد انتشرت فيه بعض البدَع والخُرَافات والأفكار التى أخذت تكثر وتتنامى فى أرجائها- رغم وجود الأزهر وعلمائه - وهى لا تَمُتُّ إلى الاسلام بصلة.

فكان الناس أمام هذا الواقع على فريقين. الأول: يرى الانضمام إلى ركب الحضارة الغربية والتخلُّص من بقايا القيود والضوابط، بل حتى الأفكار الإسلامية, والثانى: يرى إصلاح أمر المسلمين، بإعادتهم إلى الإسلام الصحيح النقى عن سائر الخرافات والبدع والأوهام، وربط الإسلام بعجلة الحياة الحديثة، والبحث عن سبل التعايش بينه وبين الحضارة الوافدة، وكان الشيخ الأفغاني والشيخ محمد عبده يمثلان طليعة الفريق الثانى، وقد اتخذوا هذا الشِّعَار وهوالسلفيةوكان المراد منه فى هذا الوقت هو الدعوة إلى نَبْذِ كل هذه الرَّوَاسب التى عَكَّرت على الإسلام طُهْره وصفاءه من بدَع وخرافات، بحيث يعود المسلمون فى فهم الإسلام واصطباغهم به إلى عهد السلف رضوان الله عليهم اقتداء وسيرًا على منوالهم.

وكان الغرض من اختيار هذا المصطلح (السلفية) هو تهييج كراهية الناس للصورة التى انتهى إليها حال المسلمين بمقارنة فكرية يعقدونها بين واقع الإسلام والمسلمين فى عصره الأول المشرق وواقعه معهم فى العصر القاتم المظلم، ثم أن يجعلوا من ارتباط الإسلام بعصر السلف مناط كل سعادة وتقدم وخير.

وفى هذه الأثناء التى وُلِدَ شعار (السلفية) الذى لم يكن آنذاك مذهبًا إسلاميًّا ينتمى إليه دعاته ورافعو لواءه كما هو الحال الآن بالنسبة لكثير من الناس, وإنما كان عنوان

Bab 13 (Outline).indd 377 11/9/2017 12:28:07 PM

دعوة، وتعريفًا بمنهج، وتعبيرًا بطريق المفهوم المخالف عن مدى انغماس بعض الناس فى البدَع والخُرَافات وبُعْدهم عن الإسلام الذى كان يتحلَّى به السلف الصالح رضوان الله عليهم كما وضحناه.

وقد كان لهذه الدعوة و الحركة الوهابية قاسم مشترك يتمثل فى محاربة البدع والخرافات، فلهذا راجت كلمة السلف والسلفية بين أقطاب المذهب الوهابى، ثم بعد فترة أُطْلِقَ على الوهابية اسم السَّلَفِيَّة بدلاً من الوهابية؛ وكان السبب فى هذا هو الإيحاء بأن أفكار هذا المذهب لا تقف عند محمد بن عبد الوهاب فقط، بل ترقى إلى السَّلَف، ولكى يثبتوا للناس أنهم فى تبنيهم لهذا المذهب أُمَنَاء على عقيدة السلف وأفكارهم ومنهجهم فى فهم الإسلام وتطبيقه (al-Buwti 1988; `Ali Jum`ah 2011).

وهكذا تحولت كلمة السلفية من شعار أطلق على حركة إصلاحية للترويج لها والدفاع عنها ،إلى لقب لُقِّبَ به مَذْهَبٌ يرى أصحابه أنهم دون غيرهم من المسلمين على الحق ،وأنهم دون غيرهم الأمناء على عقيدة السلف والمُعَبِّرُون عن منهجهم فى فهم الإسلام وتطبيقه (`Ali Jum`ah 2010). وقد نتج من هذه الحركة في نجد والحجاز, عدة مدارس وجماعات انتشرت في العالم الاسلامي تحت مسميات عدة, تختلف بعض الشيء في بعض المسائل العقدية تشددا وتوسطا أحيانا إلا أن المنهج واحد في قضايا العقيدة, فمنهم من اهتم بأمر الدعوة والإصلاح والإرشاد ولم يتدخل في الأمور السياسية فكانت هذه السلفية تسمى بالسلفية النصية او التقليدية أو الدعوية, وانتشرت في المملكة العربية السعودية وتعتبر هي الام بالنسبة للسلفيات الاخرى المنتشرة في العالم الإسلامي وهي المصدرة للفكر السلفي المعاصر من خلال استقطابها لطلبة العلم من مختلف دول العالم, ومن خلال القنوات الفضائية والإعلامية وما يطبع ويوزع بالمجان لطلبة العلم من كتب الشيخ محمد عبد الوهاب وما ينشر عبر شبكات

Bab 13 (Outline).indd 378 11/9/2017 12:28:08 PM

الإنترنيت عبر المواقع وشبكات التواصل الإجتماعي, و قد نتج منها الجماعات الأكثر تشددا وتعاملا وتدخلا في الأمور السياسية كالسلفية الجهادية وجماعة الهجرة والتكفير وجماعة أنصار السنة وجماعة التوحيد والجهاد الذي تطور إلى اسم تنظيم القاعدة ومن ثم إلى ما يسمى اليوم بالدولة الإسلامية في العراق والشام ''داعش'', وغيرها الكثير من التظيمات والأحزاب الإسلامية في العالم الإسلامي والتي تنتمي إلى نفس المنهج الذي سار عليه محمد عبد الوهاب في قضايا العقيدة, وسنتناول منهج السلفية التقليدية والنصية والدعوية في نجد والحجاز من خلال مؤلفات أبرز علمائهم, ولأنهم المرجع الأول في السلفيات المنتشرة في العالم الإسلامي(al-Tariqy 2011).

منهجهم في العقيدة

يمكن أن نلخص منهجهم من خلال استقراء بعض مؤلفاتهم (`Abd al-Wahhab 2009; Ibn `Uthaymin 2006; al-Barrak n.d.), بالنقاط الآتية:

1. الالتزام بالنصوص الشرعية من القرآن والسنة والأخذ بظواهر تلك النصوص. وهي طريقة السلف كما يقولون, فهم يرون أن لا سبيل إلى معرفة العقيدة والأحكام وكل ما يتصل بها إجمالا وتفصيلا واعتقادا واستدلالا إلا من القرآن الكريم والسنة المبينة له, والسير في مسارهما, فيما يقرره القرآن الكريم وما تشرحه السنة مقبولا لا يصح رده للريبة, وينكرون المجاز (Abu Zahrah n.d.).
2. حجية خبر الأحاد.

فهم يوجبون العمل والاستدلال به في مسائل العقيدة وأنه يوجب العلم اليقيني والعمل بما جاء فيه, والقول بخلاف ذلك عندهم قول مبتدع أحدثته الجهمية, والمعتزلة لكي تسلم لهم أصولهم الفاسدة التي أصَّلوها في باب أفعال الله وأسمائه وصفاته تبارك وتعالى، ولما رأوا أن هذه الأخبار لا توافق ما ذهبوا

Bab 13 (Outline).indd 379 11/9/2017 12:28:08 PM

إليه، قالوا: هذه أخبار آحاد ولا تفيد القطع، والعقائد لا بد فيها من القطع واليقين, والحقيقة أن عدم الاحتجاج بخبر الواحد أو الأحاد في العقيدة والأحكام هو ليس قول الجهمية والمعتزلة فقط وإنما هو محل خلاف بين علماء أهل السنة والجماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين, وحتى الذين استدلوا به وضعوا له شروطا للقبول و للعمل به, وقد فصّل ذلك علماء مصطلح الحديث (Abu Zahrah n.d.; al-Shanqity 2001).

3. قراءة أحادية انتقائية في التعامل مع النص ''كتابًا وسنّة''.

وهذه الانتقائية التجزيئية أولت الجانب العملي الفقهي اهتمامًا بالغًا على حساب الجانب المعرفي الفلسفي، بحيث أصبح الحديث عن العقل والعقلانية لدى أنصار السلفية المعاصرة موجبًا للتبديع و التفسيق والتشنيع والتكفير, وتعتبر القراءة الانتقائية لخطاب ابن تيمية أحد أهم مكونات الخطاب السلفي المعاصر، والتي ترى فيه ناقضًا ومعاديًا للتفكير العقلاني في الإسلام، وتجتهد القراءة السلفية المعاصرة في تتبع النصوص التيمية الرافضة للكلام والفلسفة؛ إلّا أن القراءة العميقة لمؤلفات ابن تيمية تكشف عن فيلسوف ومتكلم أصيل، أهمله معظم أتباعه، وأنكروا وجوده, وما كتابه '' درء تعارض العقل و النقل'', أو ''موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول'', الذي تطرق فيه إلى معظم المسائل التي شغلت الفكر الإسلامي تاريخيًا؛ كمسألة خلق القرآن وصفات لله والخلق والسببية وقدم العالم, إلا دليل على ذلك (Abu Zahrah n.d.; Abu Haniyah 2014).

4. ينكرون التقليد بكل ما في وسعهم من الادلة والبراهين.

فنراهم يذمون التقليد ويخالفونه ويبدعون ويفسقون ويصفون المقلدين لكبار علماء الأمة من السلف والخلف في مسائل العقيدة بالضلال وإخراجهم من دائرة اهل السنة والجماعة, لأنهم انتهجوا نهج الأشاعرة والماتريدية, في فهم

Bab 13 (Outline).indd 380 11/9/2017 12:28:08 PM

العقيدة, فهم يعتبرون الأشاعرة و الماتريدية من الفرق الضالة عن منهاج أهل السنة والجماعة, وتطبيق منهج السلف الصالح من الصحابة محصور في منهجهم فهم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وهم الحق وسوى منهجهم الباطل والضلال (Ibn Baz 1421; al-Barrak n.d.).

5. منهجهم في الرد على المخالفين وعلى الفرق الإسلامية يتسم بالشدة وبأطلاق الالفاظ الجارحة التي تصل إلى التضليل والتبديع والتفسيق والخروج من الملة. ولا يتحرجون في ذلك حتى مع كبار علماء الأمة من المحدثين والفقهاء, وهذا ما نراه واضحا في كتاباتهم, ومن أمثلة تلك العبارات: يقول عبدالله الغنيمان في شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري عند شرحه لمعنى "رحمة الله": "ولا يجوز أن تؤول بالثواب أو العطاء، أو إرادة ذلك، وما أشبهه مما يقوله أهل التأويل، كما ذكر الحافظ ابن حجر عن شراح البخاري وغيرهم، كقول إبن بطال: "إن المراد برحمته: إرادته تقع لمن سبق في علمه أنه ينفعه، وأما الرحمة التي جعلها في قلوب عباده، فهي من صفات الفعل وصفها بأنه خلقها في قلوب عباده، وهي رقة على المرحوم، وهو سبحانه منزه عن الوصف بذلك، فتتأول بما يليق به وذكر من هذا النوع أشياء تخالف نصوص كتاب الله، ونصوص سنة رسوله، صلى الله عليه وسلم - كما هي عادته؛ لأنه- عفا الله عنا وعنه- على المذهب الأشعري الذي يعتمد على تأويل صفات رب العالمين، وإن كان أحياناً يذكر مذهب السلف فيما ينقله، ولكنه لا يتبناه، بل يخلط بينه وبين ما يخالفه. وهذا المذهب- أعني مذهب الأشاعرة الذي عليه أكثر المتأخرين- مخالف لما عليه رسل الله صلى الله)عليهم وسلم، ومخالف لكتبه، ولما عليه أتباع الرسل"(al-Ghunayman n.d.) ؟ , هذا كلام صريح للشيخ بمخالفة ابن بطال و ابن حجر منهج الرسل ومنهج السلف من الصحابة والتابعين واتهام

Bab 13 (Outline).indd 381 11/9/2017 12:28:09 PM

لمنهجه بأنه ليس على مذهب اهل السنة والجماعة, ومعروف أن ابن بطال و ابن حجر هو من كبار المحدثين باجماع علماء الأمة, وشرحهما للبخاري يعدان من أفضل الشروح ولم يوجه لهم اي نقد من علماء عصرهم ولا من الذين جاؤوا بعدهم, حتى عصرنا هذا, وهذا دليل على صحة منهجهم, لأن الأمة لا تجتمع على الضلال كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم, في الحديث الصحيح: ''إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي أَوْ قَالَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ضَلَالَةٍ أَبَدًا، وَيَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ'', المستدرك للحاكم- (201:1).

6. منهجهم في مسائل العقيدة يبدأون بالتوحيد.

ويعرفونه لغة بأنه: مصدر وحدّ يوحد، أي جعل الشيء واحداً، وهذا لا يتحقق إلا بنفي وإثبات، نفي الحكم عما سوى الموحد، وإثباته له لأن النفي وحده تعطيل، والإثبات وحده لا يمنع المشاركة، فمثلاً لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله فينفي الألوهية عما سوى الله تعالى ويثبتها لله وحده.) والتوحيد اصطلاحا: ''إفراد الله سبحانه وتعالى بما يختص به''(Ibn `Uthaymin 1996). ثم يقسمون التوحيد إلى ثلاثة أقسام, توحيد الإلوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات, ويقولون أن هذا مأخوذ من الاستقراء؛ لأن العلماء لما استقرأوا ما جاءت به النصوص من كتاب الله وسنة رسوله ظهر لهم هذا، وهذا كله بالاستقراء. فلا شك أن من تدبر القرآن الكريم وجد فيه آيات تأمر بإخلاص العبادة لله وحده، وهذا هو توحيد الألوهية، ووجد آيات تدل على أن الله هو الخلاق وأنه الرزاق وأنه مدبر الأمور، وهذا هو توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون ولم يدخلهم في الإسلام، كما يجد آيات أخرى تدل على أن له الأسماء الحسنى والصفات

Bab 13 (Outline).indd 382 11/9/2017 12:28:09 PM

العلى، وأنه لا شبيه له ولا كفو له، وهذا هو توحيد الأسماء والصفات الذي أنكره المبتدعة من الجهمية والمعتزلة والمشبهة، ومن سلك سبيلهم, فهذا التقسيم قد علم بالاستقراء وتتبع الآيات ودراسة السنة، وهو حقيقة شرعية مأخوذة بالتتبع والاستقراء لنصوص الكتاب والسنة، وليس مصطلحا جديدا أنشأه بعض العلماء (al-Badr 2001). وهذا التقسيم الثلاثي لم ينص عليه أحد في القرون الثلاثة الأولى فإن التوحيد ومسائل الإيمان بالله كانت معلومة من كتاب الله وسنة رسوله بل كان من ضرورات الدين العلم بأن العبد لا يكون موحداً حقاً إلا إذا آمن بالله رباً وإلهاً وخالقاً ورازقاً وملكاً، وآمن بكل ما أخبر به عن نفسه أو أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم، ولعل أول من ذكر هذا التقسيم بالتفصيل والتعريف هو ابن تيمية؛ واراد بهذا التقسيم ان يرد على جميع المخالفين في التوحيد من أهل الكلام والفلسفة، ومن أهل التصوف ووحدة الوجود، ومن القدرية – نفاة القدر – والجبرية، ومن الذين وقعوا في شرك الألوهية فإن كل فريق من هؤلاء أقر بنوع من التوحيد وكذب بالآخر، وكثير منهم تصور التوحيد الذي ينادي به على وجه مغلوط، فانتصب ابن تيمية لتفصيل هذا الأمر وإعطائه حدوده وضوابطه, ومما قرره في ذلك قوله: ”وبهذا وغيره يعرف ما وقع الغلط في مسمى التوحيد فإن عامة المتكلمين الذين يقررون التوحيد في كتب الكلام والنظر: غايتهم أن يجعلوا التوحيد ثلاثة أنواع فيقولون: هو واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته)لاشبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له“ (al-Yusuf 2011; al-Dawsary 1413).

وقد اعترض بعض العلماء المعاصرين على ذلك التقسيم وعدوه أمر مبتدع محدث ليس له أصل في الدين, وصدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية تقرر ذلك, يقول الشيخ علي جمعة: وتقسيم التوحيد إلى ألوهية وربوبية هو من التقسيمات

Bab 13 (Outline).indd 383 11/9/2017 12:28:09 PM

المحدثات التي لم ترد عن السلف الصالح و أول من أحدثها ابن تيمية ثم أخذه عنه من تكلم به بعد ذلك , وحاصل قوله أن الربوبية هي توحيد الله بأفعاله والألوهية هي توحيد الله بأفعال العباد وإنهما إذا اجتمعا افترقا اي إن احدهما يتضمن معنى الآخر عند الإنفراد ويختص بمعناه عند الإقتران فالألوهية تتضمن الربوبية والربوبية تستلزم الألوهية وهذا ألكلام إلى هذا القدر لا إشكال فيه إلا أنه تجاوزه إلى الزعم بأن هذا التوحيد وحده لا يكفي في الإيمان, وأن المشركين مقرون بتوحيد الربوبية وأن كثيرا من طوائف الأمة من المتكلمين وغيرهم قد اقتصروا عليه وأهملوا توحيد الألوهية.

ويضيف الشيخ علي جمعة قائلا: ''والقول بأن توحيد الربوبية لا يكفي وحده في الإيمان هو قول مبتدع مخالف لإجماع المسلمين قبل ابن تيمية بل ومخالف لكلامه نفسه من أن توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الألوهية فان بطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم فأذا لم يكن المشركون مقرين بتوحيد الألوهية فلا يصح الزعم بعد ذلك أنهم كانوا مقرين بتوحيد الربوبية, ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء الازم, وإذا صح إقرار المسلمين بتوحيد الربوبية فلا يجوز ان يدعى أنهم لا يؤمنون بتوحيد الألوهية, لأن الفرض أنهما متلازمان, فكيف يثبت الملزوم مع انتفاء اللازم'' (Ali Jum`ah 2015`). يتضح لنا بعد عرض أقوال السلفية في قضية تقسيم التوحيد, وردود العلماء على ذلك أن الأمر فيه سعة, فهو اجتهاد علماء, ليس فيه دليل أو نص قطعي, والمجتهد ماجور سواء أصاب او أخطأ و وكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم , فلا يصح أن نكفر أو نبدّع او نفسّق أحد من المسلمين ينكر هذا التقسيم, والحقيقة أني لم أقف على قول أحد من العلماء قبل ابن تيمية قال بهذا التقسيم صراحة, ولا حتى ممن عاصروه أو اتوا بعده, سوى من سار على مذهبه و نهجه, لذلك

Bab 13 (Outline).indd 384 11/9/2017 12:28:09 PM

ارى ان هذا التقسيم هو من الأمور الفرعية ومن باب المصطلحات وليس له علاقة بتقرير أصل من أصول الدين كما يتعصب بعض علماء السلفية اليوم لهذا التقسيم ويصفون من ينكره بالتكفير أحيانا أو بالتبديع والتفسيق, لأنهم يعدونه أصلا من أصول الدين, وقد تكلفوا كثيرا بالرد على من أنكر ذلك وألفوا الكثير من الكتب والمقالات في الرد على المنكرين و وصفهم بالزيغ والضلال, من هذه الكتب: القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد, عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر,(al-Badr n.d.).

7. يعرفون الإيمان بأنه: قول وعمل، قول القلب وقول اللسان، وعمل القلب وعمل اللسان, وقول القلب هو: الإعتقاد والتصديق، وعمله هو: الإخلاص والحب والخوف والرجاء وسائر أعمال القلوب التي هي واجبة باتفاق أئمة الدين, وقول اللسان هو: النطق بالشهادتين والإقرار بلوازمهما، وعمل الجوارح ما لا يؤدى إلا بها، وهي تابعة لأعمال القلوب ولازمة لها. يقول الشيخ عبد العزيز الراجحي في شرحه لكتاب التوحيد من صحيح البخاري: " من ترك الصلاة ولو متساهلا، الصواب إن هذا كفر وردة تقضي على الإيمان؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: بين الرجل والكفر ترك الصلاة ولأن الصلاة شرط في صحة الإيمان فإذا لم يصلِّ، فإنه غير مؤمن كما لو صلى بغير وضوء، فإذا كان الوضوء شرطًا في صحة الصلاة، فكذلك الصلاة شرط في صحة الإيمان, والمسألة فيها خلاف، فهذا الذي ذكرناه أجمع عليه الصحابة ومن بعدهم، والفقهاء المتأخرون اختلفوا، منهم من قال: إن المراد بالكفر بالحديث الكفر الأصغر، والصواب أنه كفر أكبر اذا أنكرها. وبعضهم أشكل عليه بعض الأحاديث التي فيها فضل التوحيد، وفضل من قال لا إله إلا الله، والجواب، عن هذا: أن فعل الصلاة شرط في صحة التوحيد

Bab 13 (Outline).indd 385 11/9/2017 12:28:10 PM

والإيمان، فإذا لم يصلِّ لم يصحَّ إيمانه ولا توحيده، وحينئذ يزول الإشكال'' (al-Rajihy n.d.).

ويقررون أن هذه هي عقيدة جمهور أهل السنة والجماعة, ويرمون جمهور الفقهاء من الحنفية وغيرهم بالإرجاء لأنهم قالوا: أن الأعمال شرط كمال لا شرط صحة, يقول الراجحي: ''قال بعضهم إن الخلاف بين مرجئة الفقهاء وأهل السنة خلاف لفظي وقال بهذا شارح الطحاوية ابن أبي العز – رحمه الله – قال : إن الخلاف بين جمهور أهل السنة وأبي حنيفة وأصحابه خلاف لفظي والنزاع نزاعٌ في أمرٍ اسمي لفظي لا يترتب عليه فسادٌ في الاعتقاد وقال : إن الدليل على أن الخلاف بينهم لفظي أن كلا من الطائفتين يقولون : الأعمال واجبة وكلا من الطائفتين يقولون : إن المسلم إذا فعل الواجبات أثيب عليها ومن ترك شيئا من الواجبات أو فعل المحرمات فإنه يعاقب ويقام عليه الحد'' (al-Rajihy n.d.) . ثم يصرح قائلا: '' ولكن عند التأمل والنظر لا يجد طالب العلم أن الخلاف لفظيٌ من جميع الوجوه ، فجمهور أهل السنة تأدبوا مع النصوص وأدخلوا الأعمال في مسمى الإيمان ومرجئة الفقهاء وافقوا النصوص في المعنى لكن خالفوها في اللفظ ولا يجوز للإنسان مخالفة النصوص لا في اللفظ ولا في المعنى بل الواجب موافقة النصوص لفظا ومعنى.

السلفية في هذه المسألة يقررون بأن الأعمال شرط لصحة الإيمان وينسبون ذلك لجمهور العلماء, وبعد التتبع والإستقراء لأقوال جمهور أهل العلم والذي تقرر عندهم في تعريف الإيمان أنه واضح ليس فيه لبس وهو: قول باللسان وهو النطق بالشهادتين واعتقاد بالقلب وعمل بالأركان, وهذا القول منقول عن الإمام البخاري، وابن عيينة، والثوري، وابن جريج، ومجاهد ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل و غيرهم من سلف هذه الأمة وخلفها من المتكلمين

Bab 13 (Outline).indd 386 11/9/2017 12:28:10 PM

والمحدّثين، وأرادوا بذلك أنَّ الأعمال شرط لكمال الإيمان وليست شرطاً لصحته .(al-Qistalany 2007; al-Muzany 1995; al-Ash`ary 1977; Bayhaqy n.d.)

8. منهجهم في الصفات: يثبتون جميع الصفات الواردة والمضافة إلى الله سبحانه وتعالى في القران الكريم وفي السنة الصحيحة وخبر الاحاد على حقيقتها, ولا يؤولون أي شيء منها, كالإستواء واليد والرجل والأصابع, ولا ينفون أي صفة لله إلا ما نفىاها الله عز وجل عن نفسه , ويرى ابن عثيمين في تعليقه على لمعة الإعتقاد: أن الواجب في نصوص الكتاب والسنة إبقاء دلالتها على ظاهرها من غير تغيير؛ لأن الله أنزل القرآن بلسان عربي مبين... ولأن تغييرها عن ظاهرها قول على الله بلا علم، وهو حرام.. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ المائدة: ٦٤ فإن ظاهر الآية أن لله يدين حقيقتين، فيجب إثبات ذلك له، فإذا قال قائل: المراد بهما القوة، قلنا له: هذا صرف للكلام عن ظاهره، فلا يجوز القول به؛ لأنه قول على الله بلا علم.

إن نسبة هذا الكلام للسلف من الصحابة فيه نظر, فالصحابة لم ينقل عنهم أنهم تكلموا في موضوع الصفات نفيا او إثباتا, وإنما سكتوا عن تفسيرها وفوضوا حقيقتها إلى الله سبحانه , وقد وردت بعض التأويلات عنهم كما أولو الساق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ القلم: 42، قال ابن عباس: ''أي عن شدة وكرب'' (al-Tabary 2000), فالصحابة ليس لهم مذهب محدد في موضوع الصفات كما لم يكن لهم مذهب محدد في الفقه, فأحيانا يثبتون وأحيانا يؤولون وأحيانا يسكتون والآثار الواردة في ذلك كثيرة في كتب التفسير كالطبري وابن كثير, يتضح لنا أن موقف السلف يقودنا إلى حقيقة مهمة هي أن هذه النصوص لا تشكل أصلا من أصول الدين او ركنا من أركانه وبالتالي فالجهل بها والخلاف فيها لا ينبني عليه خطر

Bab 13 (Outline).indd 387 11/9/2017 12:28:10 PM

كبير, أذ أن الصحابة لم يهتموا بها ولا كانوا يدعون لها ولا يدرسونها للناس ولا يمتحنون بها إيمان أحد, فالحق أذا اتباعهم في ذلك, وقد اختلفوا في تأويل آية الساق و لم يكفر ويفسق ويبدع بعضهم البعض.

9. اسماء الله الحسنى توقيفية من الكتاب، والسنة، والإجماع.

فكل اسم ورد فيهما وجب إطلاقه في وصفه، وما لم يرد لا يجوز ولو صح معناه, فلا يجوز أن يشتق من الفعل أو من الصفة إسماً لله تعالى, أنّ الأسماء الحسنى كلها حسنى، وكل واحد منها عظيم، ولكن الاسم الأعظم منها كل اسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية أو دل على معاني جميع الصفات, و أسماء الباري تعالى لا يقصرها عد ولا حد فهي لا تحد بعدد.

10. يؤمنون بالقدر خيره وشره. وللقدر عندهم أربع مراتب: العلم: فيؤمنون أن لله علماً أزلياً أحاط بكل شيء, فالله علم ما كان، وعلم ما سيكون، وعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون.

والكتابة: ويؤمنون أن الله أول ما خلق، خلق القلم، فأمره أن يكتب مقادير الخلائق حتى تقوم الساعة، فكتبها القلم في اللوح المحفوظ. و المشيئة: ويؤمنون أن مشيئة الله نافذة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. ولا يحدث شيء صغير أو كبير إلا بمشيئته سبحانه. وهم يفرقون في ذلك بين الإِرَادَة الكونية (وهي المشيئة)والإِرَادَة الشرعية. فما أراده الله كوناً خلقه خيراً كان أوشراً، وما أراده شرعاً أمر به عباده ودعاهم إليه، فعلوه أو لم يفعلوه. و الخلق: فما أراده الله خلقه في أجل معلوم. ومنهم من قال أن الفرق بين القضاء والقدر هو الخلق، فإذا علم الله أمراً فكتبه وجرت به مشيئته فذلك هو القدر، حتى إذا خلقه الله فذلك هو القضاء.

Bab 13 (Outline).indd 388 11/9/2017 12:28:10 PM

11. يثبتون رؤية الله في الاخرة, وينكرون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء والمعراج. أما رؤية الله في الأخرة فهو مذهب جمهور علماء الأمة وهو ثابت نقلاً وعقلاً، وأنه يرى في الآخرة بلا محاذاة ومن غير تكييف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في رؤية الأجسام, وأما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الإسراء والمعراج فقد أخذوا برأي السيدة عائشة رضي الله عنها, وخالفوا بذلك رأي جمهور أهل العلم من السلف والخلف, كابن عباس وجمهور الصحابة ، والزهري، وهو قول الأشعرى وغالب أتباعه، وكثير من علماء الامة.

الخاتمة

وففي نهاية هذا البحث أودُّ أن أبين أهم ما توصلت إليه من نتائج مستخلصة من هذا البحث، وسأختصرها في النقاط الآتية:

السلفية مصطلح جديد معاصر أطلق على جماعة من أهل السنة والجماعة رفعوا شعار العودة ألى منهج السلف الصالح, و لم يكن معروفاً في القرون الأولى من الإسلام, و لم يطلق على أية جماعة أو فرقة على مر التاريخ.

يعتبرون منهجهم هو الصواب, وهم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة ومن خالف منهجهم ضالين مبتدعين.

يخرجون الأشاعرة والماتريدية, من أهل السنة والجماعة.

حصر منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين في منهجهم.

فتح باب الإجتهاد, وذم التقليد وعدم الإلتزام باتباع مذهب إسلامي معيّن من المذاهب الإسلامية الكبرى.

Bab 13 (Outline).indd 389 11/9/2017 12:28:11 PM

يحرمون الإشتغال في علم الكلام والمنطق ويعدونها من العلوم المبتدعة المضللة, والتي يؤدي الإشتغال بها إلى الكفر والضلال.

لا يتحرجون من النقد الشديد لكبار علماء الأمة, بل يصل ذلك إلى اتهامهم في عقيدتهم وتخريجهم من دائرة أهل السنة والجماعة.

التشدد في كثير من الأمور الفرعية في الدين, وجعلها من أصول الدين, ويصل ذلك إلى تفسيق وتبديع وتكفير من خالفهم.

حجية خبر الآحاد والعمل به في قضايا العقيدة.

يبدأون العقيدة في الكلام عن التوحيد ويقسمونه إلى ثلاثة أقسام توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات, وهذا التقسيم جديد لم أجده لا في كتب السلف ولا الخلف.

الإيمان عندهم قول وتصديق وعمل, والأعمال عندهم شرط لصحة الإيمان.

يثبتون جميع الصفات المضافة إلى الله سبحانه وتعالى في القرآن والسنة على حقيقتها ولا يؤولون شيئا منها وإن كانت صفات توهم ظواهرها التجسيم والتشبيه, " كاليد والساق والإصبع", ولا ينفون شيئا عنه سبحانه إلا ما نفاه نفسه.

أسماء الله الحسنى توقيفية من الكتاب، والسنة، والإجماع، فكل اسم ورد فيهما وجب إطلاقه في وصفه، وما لم يرد لا يجوز ولو صح معناه, فلا يجوز أن يشتق من الفعل أو من الصفة اسماً لله تعالى, وأنّ الأسماء الحسنى كلها حسنى، وكل واحد منها عظيم، ولكن الأسم الأعظم منها كل اسم مفرد أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية أو دل على معاني جميع الصفات, و أسماء الباري تعالى لا يقصرها عد ولا حد فهي لا تحد بعدد.

Bab 13 (Outline).indd 390 11/9/2017 12:28:11 PM

رؤية الله سبحانه وتعالى ثابتة في الآخرة في العين المجردة على حقيقتها, ولا يمكن رؤيته في الدنيا, وينكرون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء والمعراج.

REFERENCES

al-Quran

`Abd al-Wahhab, `Abd al-Rahman ibn Husayn. 2009. *Fath al-Jayyid li Sharh Kitab al-Tawhid*. Beirut: Dar Ibn Hazm li Nashr wa al-Tawzi`.

al-Badr, `Abd al-Razzaq ibn `Abd al-Muhsin. n.d. *al-Qawl al-Sadid fi al-Radd `ala man Ankar Taqsim al-Tawhid*. n.p.: Al-Maktabah al-Shamilah.

al-Badr, `Abd al-Razzaq ibn `Abd al-Muhsin. 2001. *al-Qawl al-Sadid fi al-Radd `ala man Ankar Taqsim al-Tawhid*. Saudi Arabia: Dar Ibn Qayyim.

al-Barak, `Abd al-Rahman. n.d. *Ta`liqat al-Shaykh al-Barak `ala al-Mukhalafat al-`Aqidah fi Fath al-Bary*. n.p.: Al-Maktabah al-Shamilah.

al-Bayhaqy, Ahmad ibn al-Husayn Abu Bakr. n.d. *al-Asma' wa al-Sifat*. Kulliyyat al-Shari`ah wa Usul al-Din, Jami`ah al-Mulk Khalid.

al-Buwti, Muhammad Sa`id Ramadan. 1988. *al-Salafiyyah Marhalah Zamaniyyah Mubarakah*. Damsyik: Dar al-Fikr.

Abu Haniyah, Hasan. 2014. *al-Salafiyyah al-Mu`asirah*. http://altagreer.com [11 January 2016].

Abu Zahrah, al-Imam Muhammad. n.d. *Tarikh al-Madhahib al-Islamiyyah*. n.p.: Dar al-Fikr al-`Arabiy.

al-Ash`ary, `Ali ibn Isma`il. 1977. *al-Ibanah `an Usul al-Diyanah*. Cairo: Dar al-Ansar.

al-Dawsary, Falih ibn Mahdy. 1413. *al-Tuhfah al-Mahdiyyah Sharh al-`Aqidah al-Tadmiriyyah*. Medina: Matba`ah al-Jami`ah al-Islamiyyah.

al-Ghazaly, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad. n.d. *al-Jam al-`Awam*. n.p.: n.p.

al-Ghunayman, `Abd Allah. n.d. www.dorar.net [11 January 2016].

Ibn Bashar, `Uthman ibn `Abd Allah. 1982. *`Unwan al-Majd fi Tarikh al-Najd*. n.p.: Dar al-Mulk `Abd al-`Aziz.

Bab 13 (Outline).indd 391 11/9/2017 12:28:11 PM

Ibn Batal, Abu al-Hasan `Ali. n.d. *Sharh Sahih al-Bukhary*. Tahqiq Abu Tamim Yasir ibn Ibrahim. Riyad: Dar al-Nashar.

Ibn Baz. 1421. *Manhaj al-Shaykh ibn Baz fi al-`Amal li al-Islam wa al-Da`wah ila Allah*. Kulliyat al-Shari`ah wa Usul al-Din, Jami`ah al-Mulk Khalid.

Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad. 1979. *Mu`jam Maqayis al-Lughah*. Tahqiq `Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn al-Jawzy, Abu al-Farj `Abd al-Rahman. 1992. *Daf` Shubah al-Tashbih bi Akaf al-Tanzih*. Tahqiq Hasan al-Saqaf. Jordan: Dar al-Imam al-Nawawy.

Ibn Juma`ah, Abu `Abd Allah. 1990. *Badr al-Din: Iydah al-Dalil fi Qat` Hujaj Ahl al-Ta`til*. Tahqiq Wahby Sulayman Ghawjy al-Albany. Egypt: Dar al-Salam li al-Tiba`ah wa al-Nashr.

Ibn Khaldun, `Abd al-Rahman ibn Muhammad. *Kitab al-`Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-`Arab wa al-Barbar wa man `Asarahum min Dhawa al-Sha'n al-Akbar*. Beirut: Dar al-Fikr.

Ibn `Uthaymin, Muhammad Ibn Salih. 1996. *Sharh Kashf al-Shubuhat*. Riyad: Dar al-Thuraya li al-Nashr wa al-Tawzi`.

Ibn `Uthaymin, Muhammad Ibn Salih. 2006. *Sharh Thalathah al-Usul*. Riyad: Dar al-Thuraya li al-Nashr wa al-Tawzi`.

Jum`ah, `Ali. 2010. *Salafiyyah wa al-Fikr al-Salafiy*. http://www.muslm.org/vb/showthread.php [14 January 2016].

Jum`ah, `Ali. 2011. *al-Mutashaddidun*. Cairo: Dar al-Maqtum li al-Nashr wa al-Tawzi`.

Jum`ah, `Ali. 2015. *Fatawa bi `Unwan Taqsim al-Tawhid*. http://dar-alifta [13 January 2016].

Muhammad `Abduh. 1972. *al-A`mal al-Kamilah li al-Shaykh Muhammad `Abduh*. Tahqiq Muhammad `Imarah. Beirut: Al-Mu'assasat al-`Arabiyyah li al-Dirasat wa al-Nashr.

Muhammad `Imarah. 2008. *al-Salafaiyyah wa al-Salafiyyun*. Cairo: Matba`ah al-Ahram al-Tijarah.

Muslim, Abu al-Husayn. 1962. *al-Musnad al-Sahih*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-`Araby.

al-Muzany, Isma`il ibn Yahya. 1995. *Sharh al-Sunnah Mu`taqad Isma`il ibn Yahya al-Muzany*. Saudi Arabia: Maktabat al-Ghuruba' al-Athariyyah.

Bab 13 (Outline).indd 392 11/9/2017 12:28:12 PM

al-Nawawy, Abu Zakariyya Muhy al-Din. 1392. *al-Manhaj Sharh Sahih Muslim ibn Hujjaj*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-`Arabiy.

al-Qistalany. 2007. *Irshad al-Sary li Sharh Sahih al-Bukhary*. n.p.: Dar al-Fikr li al-Tiba`ah wa al-Nashr wa al-Tawzi`.

al-Rajihy, `Abd al-`Aziz. n.d. *Sharh Kitab al-Tawhid min Sahih al-Bukhary*. n.p.: n.p.

al-Shanqity, Muhammad al-Amin. 2001. *Mudhkirat fi Usul al-Fiqh*. Medina: Maktabah al-`Ulum wa al-Hukm.

al-Subky, Abu Hasan. n.d. *Fatawa al-Subky*. n.p.: Dar al-Ma`arif.

al-Tabary, Muhammad ibn Jarir. 2000. *Tafsir al-Tabary*. n.p.: Mu'assasat al-Risalah.

al-Tariqy, `Abd Allah ibn Ibrahim. 2011. *al-Madaris al-Salafiyyah al-Mu`asirah*. n.d: n.p.

al-Yusuf, `Abd al-Rahman. 2011. *Aqsam al-Tawhid*. http://ar.islamway.net [14 January 2016].

Bab 13 (Outline).indd 393 11/9/2017 12:28:12 PM

Bab 13 (Outline).indd 394 11/9/2017 12:28:12 PM